اعداد المعلم وفق التربية الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة

م. م. انسام اياد علي حارز
كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى

مقدمة

يعد الانسان محور كل الجهود الانمائية من خلال الحقائق التي أشارت اليها الكثير من الأبحاث، كما أنه الوسيلة لتحقيقها، وتعتبر عملية التعلم والتعليم ضرورة حقا، وبما أن المعلم في الوقت يعد أحد الأركان الأساسية للعملية التربوية والتعليمية في داخل المدرسة وخارجها، فهو العنصر الفعال والمسؤول عن خلق الدافعية لديهم باتجاه التحصيل والمعرفة وبناء الشخصية الانسانية السوية القادرة على العيش في أجواء التدفق المعرفي والتطور التقني والتعامل مع عوامل التغيير الداخلية والخارجية وهي كثيرة نفسية وتربوية وأخلاقية واجتماعية وعلمية وتقنية وجمالية.

أشار القرآن الكريم الى دور المعلمين من الأنبياء وأتباعهم الى أن وظيفتهم الأساسية دراسة العلم الالهي وتعليمه وذلك في سورة آل عمران بقوله تعالى "وما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون" [1] وأشار جل جلاله الى أن من أهم وظائف الرسول (صلى الله عليه وسلم) تعليم الكتاب والحكمة وتزكية الناس أي تنمية نفوسهم وتطهيرها بقوله تعالى "ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم ايآتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم"[2] وقد بلغ من شرف مهنة التعليم أن جعلها الله من حملة المهمة التي كلف بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال تعالى "لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين"[3]

ويتضح من الايات أن للمربي وظائف أهمها

أ- التزكية: أي التنمية والتطهر والسمو بالنفس الى بارئها وابعادها عن الشر والمحافظة على فطرتها.

---

[1] سورة أل عمران الآية (79)

[2] سورة البقرة الآية (129)

[3] سورة أل عمران الآية (164)

ب- التعليم: أي نقل المعلومات والعقائد الى عقول المؤمنين وقلوبهم ليطبقوها في سلوكهم وحياتهم قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) "**ان هذا العلم دين، فانظروا عن فاخذوه**" قال الامام علي "**تعلموا العلم تعرفوا واعملوا به تكونوا من أهله**"(الخزاعلة وآخرون، 2011، ص :283)

حيث أن المعلم هو صانع البناء الحضاري، به يشمخ هذا البناء أو يتهاوى فقد قال أحمد شوقي

قم للمعلم وفيه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

كما أن الطالب محور العملية التعليمية التعلمية والمعلم هوأحد أركانها الأساسية كما ذكرنا اذ قد يكون المنهاج في غاية الجودة ولكنها سوف تذهب سدا ان لم يقم على تنفيذ المنهاج معلم جيد وقد تكون الادارة المدرسية في قمة التميز،لكن المعلم غير المعد اعدادا جيدا سوف يحط من دورها والأمر نفسه ينطبق على تكنولوجيا التعليم التي تقوم بدورها اعداد المتعلمين لمواكبة العصر دون معلم كفء يخطط لها ويبرمجها وتحسين استثمارها ويقوم مخرجاتها.

اننا نعيش عصر الانفجار المعرفي والتقدم التقني المتسارعين، نعيش في عصر لاتقاس فيه الأمم بعدد سكانها أو اتساع أوطانها بل بما يتوفر لديها من قدرة وابداع في استثمار البيئة ومكونات الكون للارتقاء بحياة أفرادها والعمل الدؤوب في حل مشكلات مجتمعاتها. (شوقي وسعيد ، 1995، ص:أ) وحيث أن المنهج الاسلامي غائب عن الساحة في معظم الدول العربية والاسلامية والذي يقوم على دعامتين رئيسيتين هما التنشئة الدينية والتنشئة العلمية الحديثة، فالجمع بينهما مطلوب في المنهج التربوي الحديث لينشأ طلبتنا في حالة من الثوران الخلقي والثقافي والعلمي لتلبية متطلبات العصر ولضمان سلامة الأمة وديمومتها بل ووضعها في وصاف الدول المتقدمة فضلا عن استعادة المجد الضائع للحضارة الاسلامية.

أشار الجلال (1985،ص :301) الى المعلم في اطار مهنة التعليم وجودة كل منهما بقوله "ان رفع مستوى اعداد المعلم وتجويده يشكل أحد المداخل العامة لرفع مستوى المهنة ومن ثم تعزيز الانتماء اليها وبالتالي جودة الانتاج فيها".

التعليم رسالة ومهنة

سبحانه وتعالى هو المعلم المطلق الكامل في قدرته وصفاته، وهو الذي علم الانسان ما لم يعلم منذ بدأ الخليقة والى اليوم الذي يشاء والرسل عليهم السلام معلمون بالدرجة الأولى وان تعاليمهم ونصوص رسالاتهم القدسية مستمدة مباشرة من مصادر الهية مطلقة مكنتهم من تعليم الأفراد والجماعات التي بعثوا اليها.

فالمعلمون الحقيقيون غيورون على مصلحة الأمة بتربية أجيالها، انهم متخصصون وانسانيون وايثاريون في تحقيق رسالة التربية، أما الأجر الذي يأخذونه فليس غاية لذاتها يسعون لتحصيلها بل ان

الغاية العليا هي تطوير أفراد الأمة، وحيا واجتماعيا وعقليا وأدائيا. (حمدا، 1986، ص :5-6)فان كان المعلم موهلا للريادة الاجتماعية وقيادة الفكر في مجتمعه فان ذلك ينطلق من طبيعة تأهيله المهني في مؤسسة اعداده وتدريبه، اذ أن برنامج اعداده وتدريبه ينبغي أن يجعل منه شخصا قادرا على التنظيم واقناع ونيل ثقتهم مما يجعله أقدر من غيره على لم شمل طلابه وأولياء أمورهم لمناقشة قضايا مجتمعهم وحل مشكلاته أو اقناع أفراد المجتمع وتشجيعهم للمساهمة في المشروعات التي تخدم مجتمعهم وبيئتهم أو تقديم العون المادي والمعنوي لمن يحتاجونه من أفراد المجتمع. (سلامة واخرون، 2009، ص :32)

وبالرغم من أن التعليم يعتبر من أقدم الأعمال الا أن المعلمين ما زالوا يناضلون في سبيل هذه المكانة "المهنة" لعملهم وذلك في معظم أنحاء العالم بما في ذلك الدول المتقدمة، أو أنه وعلى أحسن الفروض يمكن القول بأن التعليم قد وصل الى هذه المكانة حديثا.

وفي ضوء التحولات في عالم الغد وما يترتب عليها من تغيرات ثقافية وتكنولوجية مجتمعه سيصبح المعلم دور اجتماعي متصاعد نتيجة الاعتراف المجتمعي المتزايد بمهنة التعليم والمعلمين سيؤدي ذلك الى التحسن في صورة مهنة التعليم واقبال الطلبة المتميزين عليها ويترتب على ذلك اعادة ذلك اعادة النظر بصورة جذرية في برامج اعداد المعلمين الجامعية لتتناسب مع التحولات في ادواره المستقبلية. (زاهد،1990،ص:310)

ان اعداد المعلم يتفق والمنظومة التربوية من حيث مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعه وقيم تحقيق أهدافه من خلال تفعيل عناصر هذه المنظومة ويمكن العمل على زيادة ذلك من خلال التغذية الراجعة ،(درة، 2000، ص:83) فتتكامل مختلف عناصر نظام اعداد المعلمين لتؤتي ثمارها ولتخضع لعملية تطوير مستمرة في ضوء التغذية الراجعة.

اتجاهات حديثة في اعداد المعلم

يقف العالم اليوم على مشارف ألفية ميلادية جديدة برزت بعض ملامحها في العقدين الأخيرين من القرن العشرين حيث التفجر المعرفي والتقدم التقني سريعي التطبيق في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والهندسة الوراثية والتعليم وغيرها.

ومن سمات القرن الحادي والعشرين من الألفية الثالثة في مجال التعليم ما يلي:

- قدرة المعلمين في التعامل مع طلبة متنوعي الميول والقدرات.
- توفر كم هائل من مصادر المعلومات التي يمكن أن يستعين بها الطلبة في دراستهم وأبحاثهم.
- تمكن الطلبة من دراسة المقررات وفقا لقدراتهم وسرعتهم في التعليم والاستفادة من الوقت الزائد في دراسة مقررات أخرى أو ممارسة أنشطة متنوعة.

- مقاومة المعلمين لتكنولوجيا التعليم اذا ما هددت وظائفهم وامتيازاتهم مع قبول لها في الأعمال الروتينية كاجراء الامتحانات.
- استمرار الحاجة الى المعلمين للاشراف على عمليات التعلم لتوجيهها وضمان جديتها سيما أن الطلبة يحتاجون الى المعلم الانسان ليتفاعلوا معه.
- ظهور الجامعات العالمية التي يرتبط بها الطلبة والمحاضرون والباحثون من خلال الشبكات الحاسوبية والمواد المتلفزة المرتبطة بالأقمار الصناعية وغيرها من الوسائط التعليمية التي قد تؤدي الى تقليص الوقت الذي يقضيه الطلبة في حرم الجامعة.
- اتاحة فرص التعلم للصغار والكبار على حد سواء وعندها ستبطل حجة البعض في أنهم تجاوزوا السن المناسب للتعليم وعليه يصبح النمو المعني ضرورة حتمية لتلبية متطلبات العمل الحاضرة والمتجددة. (السنبل،2004،ص:32-39)

وحيث أن ثروة الأمم تتمثل بصورة رئيسية في قدرات أفرادها التي عادة ما تتكون من خلال التعليم والمرور بالخبرات المتنوعة لدرجة أن أربعة أخماس الدخل القومي للولايات المتحدة وعدد من الدول المتقدمة يأتي عن طريق التعليم وأن الخمس المتبقي يأتي عن طريق الملكية.
(غنيمة،1996،ص:157)

لقد احتضنت جامعات العالم نظم اعداد المعلم وبرامجه لتعكس الصورة الحضارية لمستقبل الأمة، ولم تكتف بعض الدول المتقدمة بهذه النظم والبرامج فحسب بل اهتمت بالوضع الاقتصادي والاجتماعي للمعلم بعد تخرجه وأثناء خدمته كما حدث في اليابان وسائر الدول المتقدمة.

و أشار (بشارة،2003،ص:67) أن نقطة البداية في تخطيط أي برنامج لاعداد المعلم هي أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بين اعداد المعلم قبل الخدمة وتدريبه أثناءها فكلاهما وجهان لعملية واحدة هي عملية اعداد المعلم ويستدعي ذلك تخطيط لمناهج الاعداد والتدريس بحيث تشكل منهجا واحدا متكاملا، يكتب الطالب (المعلم) من خلاله جزءا من خبراته في فترة الاعداد قبل الخدمة بينما يكتب الجزء الاخر أثناء الخدمة على أن يتم تنفيذه في اطار مؤسسة واحدة هي كلية التربية ومعاهد اعداد المعلمين.

لذا يوجد اتفاق عام بين التربويين على المعالم الرئيسية لاعداد المعلم وتشتمل أربع جوانب:

1-المعرفة التخصصية

أن يمتلك المعلم قدرا غزيرا من المعرفة بأشكالها المختلفة في مجال تخصصه، كما أنه من الضروري أن يلم بالفروع الأخرى في مجال تخصصه والعلاقة بينها ومن جهة أخرى ينبغي على المعلم أن يتقن أساليب البحث اللازمة لمتابعة ما يستجد من معرفة في مجال تخصصه، فالمعرفة وحدها لم تعد كافية لمتطلبات العصر الحاضر بل لا بد أن تقترن بأساليب البحث لتجديدها باستمرار.

2-الثقافة العامة

على الرغم من التزايد المعرفي في شتى مجالات العلوم والتخصصات في الوقت الراهن، الا أنه من الضروري المام المعلم ببعض المعلومات العامة من خارج نطاق تخصصه الأكاديمي، فالمعلم الناجح لا يلم فقط بمعارف تخصصه بل عليه أن ينهل من مناهل العلوم كافة، فالعلوم والمعارف متداخلة ومتكاملة مع بعضها البعض، اذ أن المعلم أكثر من غيره مطالب بتنمية ذخيرته الثقافية من أجل ذلك يجب أن يكون المعلم بمثابة الباحث عن المعرفة في شتى مجالاتها.

3-المعارف والمهارات المهنية

هناك جانب آخر من الصفات التي يجب توافرها في المعلم وهي الصفات المتعلقة بالمعارف والمهارات المهنية فيما يلي:

- فهم الأسس النفسية للتعلم وتطبيقها في عملية التدريس أي أن يكون فاهما للأسس النفسية للتعلم وهذه الأسس تشمل أسس التعلم الجيد ونظريات التعلم المختلفة وتطبيقاتها في مجال التدريس والخصائص الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية.
- المامه بمهارات (كتابات) التدريس وتمكنه من تطبيقها أي تخطيط التدريس (صياغة الأهداف وتحديد الاجراءات والأنشطة وطرائق التدريس وتحديد الوسائل التعليمية وتحديد وسائل التقويم) ومهارات تنفيذ التدريس أي الجانب العملي (مهارة الادارة الصفية، مهارة التعزيز، مهارة الحوار والمناقشة، مهارة بدء الحصة وغلقها) مهارات تقويم التدريس (التقويم التكويني والتقويم الختامي).

(سلامة وآخرون،2009،ص:35-36)

لقد بات التوجه عالميا أن التعليم المعاصر يرتبط باطار قيمي ثقافي حيث لا تقتصر متطلبات أحداث التقدم على التراكم المعرفي ونظام تعليمي جديد، بل يرتبط ارتباطا وثيقا بالعقلية التي تصنع هذا التقدم بحيث يحكمها اطار قيمي ثقافي أخلاقي حيث التفكير هو منهج الحياة واحترام الآخر.

(الحيلة،2003،ص:420-422)

وفيما يلي أبرز الاتجاهات الحديثة في اعداد المعلمين في الوطن العربي واتجاهاته فهي البوتقة التي تنصهر بها المعلومات والمهارات المتنوعة المكتسبة ومن خلالها يتاح للطالب المعلم تطوير أدائه والاطلاع على مشكلات الميدان التعليمي،في وقت بات التوجه عالميا نحو اطالة فترة التربية العملية، اذ أن بعض الجامعات الأمريكية أضافت سنة خامسة الى سنوات اعداد المعلم قبل الخدمة للاقامة في المدارس واتاحة الفرصة للطلبة المعلمين بالتدريب وفيما يلي ملخص لأبرز الاتجاهات الحديثة في اعداد المعلمين:

1- وضع سياسة تربوية عامة للمجتمع العربي ينبثق منها سياسة عربية لاعداد المعلمين قبل الخدمة وأثنائها تشتمل على مخجموعة من المبادىء العامة والضوابط الموجهة بحيث تشكل نظاما متكاملا من حيث الأهداف والمحتوى والأساليب والوسائل والتقويم، مع توافر المرونة في ذلك لتقبل التجديد والتطوير والتكيف مع التطور التكنولوجي المتسارع والتدفق المعرفي غير المسبوق اللذين نعيشهما في العصر الحاضر.

2-تطوير المناهج والخطط الدراسية مع الأخذ بالمنحى الشمولي للاعداد بحيث نعلم الطلبة كيف يفكروا تفكيرا شاملا في اطار ثقافة قومية منفتحة وأن يراعى في ذلك:

أ. الأدوار الجديدة للمعلم بحيث يكون خبيرا في تخصصه ومشاركا في التطوير وصانعا في سياسات التعليم ومنميا لقيم الحياة ومهاراتها ومفاوضا ومحاورا وباحثا ومبتكرا.

ب. زيادة الاهتمام بمجال التخصص الأكاديمي وتنمية التفكير الناقد والابداعي والعمل الدؤوب على استخدام تكنولوجيا التعليم وانتاجها بحيث يكون دور المعلم موجها للمعرفة ومنسقا للمواد التعليمية ومنظما لأساليب التعليم ومهندسا لتكنولوجيا التعليم ومثيرا للدافعية والتعلم الذاتي ومكيفا لجو غني بالتفاعل الاجتماعي والخبرة الانسانية فضلا عن تمكينه من الاطلاع على كل جديد في مجال تخصصه بحيث يجعله ذلك في تلمذة ذاتية مستمرة أو خلال برامج خاصة لتنمية المعلمين.

ج. تزويده بالتحولات اللازمة لطبيعة الحاضر ورؤى المستقبل وذلك بالتحول من الجمود الى المرونة ومن الاعتماد على الاخر الى الاعتماد على الذات ومن التعليم محدود الأجل الى التعلم مدى الحياة.

د.تمكينه من القدرة على احداث التوازن بين المعرفة والمهارة والوجدان وبين الماضي والحاضر والمستقبل وبين الانتماء الوطني والقومي والعالمي.

ه. تنويع الخبرات العلمية والتقنية والبحثية والدراسات المستقبلية بما يغطي مجالا واسعا من أنشطة الحياة.

3-انشاء مدارس للتطوير المهني بحيث تكون مختبرا للتدريب العملي ومجالا للبحث والتطوير التربوي حول طرائق التعليم وأساليب ووسيلة لابتداع الظروف دون ذلك.

4-زيادة فترة التربية العملية بحيث تصل الى عام دراسي كامل في المدارس كما الحال في مهنة الطب وبحيث لا تقل عن فصل دراسي اذا حالت الظروف دون ذلك.

5-ازالة الحواجز ما بين مستويات اعداد المعلمين: قبل الخدمة وأثناء التربية العملية وعند الخدمة والنظر الى أن عملية اعداد المعلمين عملية مستمرة تستوجب بناء الجسور بين كليات التربية والمدارس والخريجين على حد سواء لتحقيق الربط الوظيفي والنمو المهني للعاملين وقد يستدعي ذلك انشاء شبكة واسعة بين الكليات الجماعية والمدارس لمتابعة الخريجين وتدريب المعلمين.

6-الاستجابة لمتطلبات مهنة التعليم لاستعادة المكانة المرموقة للمعلمين وذلك من خلال:

أ. وضع سياسات لقبول الطلبة في كليات التربية واستقطاب الطلبة الذين يتوافر لديهم المستوى الرفيع المطلوب لمهنة التعليم من حيث الاستعداد والقابلية المهنية والكفاءة العلمية وأن يتم اختيارهم وفق معايير واختبارات تتلاءم وظروف الأقطار العربية.

ب. تحديد الكفايات المهنية اللازم لتوافرها لدى المتقدمين للعمل في هذه المهنة.

ج. العمل بجد على تحسين أوضاع المعلمين الاقتصادية والاجتماعية بحيث تكون رواتب المعلمين منافسة لرواتب العاملين في المهن الأخرى.

د. اعداد نظام تقويمي فعال يكافيء المعلم المتميز ويشجع المعلم متوسط الأداء وينمي المعلم متدني الأداء أو ينهي خدمته.

ه. وضع نظام رتب للمعلمين على أن يحدد لكل رتبة شروطها ومسؤولياتها وحوافزها المادية والمعنوية.

وبعد فان استشراف المستقبل في تطوير برامج اعداد المعلمين يقع على عاتق كليات التربية من جهة والسلطات التعليمية العليا في الوطن العربي من جهة أخرى لأن ذلك قضية قومية لصنع انسان عصري متطور لمجتمع عربي جديد متطور.

المنظور الاسلامي لاعداد المعلم:

تعاني الأمة العربية من فشل في صنع الانسان العربي وتربيته وتثقيفه وبناء قدراته الانتاجية والابداعية، وان تغيير هذا الواقع الى واقع أكثر ايجابية انما يكون بالتربية والتربية وحدها من منظور اسلامي وفيما يلي عرض متدرج للمنظور الاسلامي في اعداد المعلم :

أولا:من حيث واقع اعداده

يعاني اعداد المعلم من منظور اسلامي في الدول العربية كلا مما يلي:

- تدني نوعية الطلبة الملتحقين بمؤسسات اعداد المعلمين، اذ لا توجد ضوابط دقيقة ولا شروط محددة لاختيار المعلم فيلتحق بكليات التربية الطلبة الذين لا يجدون مكانا للدراسة في الكليات الأخرى لتدني مستوياتهم العلمية .

(زاهر،1990،ص:301)(توم،1991،ص: 12)

- ضعف برامج اعداد المعلمين فهي مفككة وغير متكاملة وغير قادرة على احداث تنمية ذاتية مستمرة للمعلم، وعليه فان المعلم فاقد لرسالته مندرج ضمن قائمة الموظفين التقليديين دون تطوير أو ابداع حقيقي. (زاهر،1990،ص: 130)

- عدم القدرة على بناء الفكر الأصيل لدى معلم المستقبل اذ أن العلوم الطبيعية التي تدرس في مراحل التعليم المختلفة قد اصطبغت في أسلوب عرضها بالفلسفة المادية الالحادية التي تتعارض مع نظرة الشرائع الالهية (المودوي،1985، ص:22)، ويقول الراشدان (2000، ص: 382) "ان جامعاتنا لم تكبر ولم تنمو لتشب عن طور الحضانة في حجر الأمومة الغربية، فهل سمعتم بطفل بلغ أشده وهو في حضن أمه؟". كما يقول سليمان (1986، ص:53) "في جامعاتنا اليوم مجتمعات منهجية مختلفة في هيئات التدريس من الذين تأهلوا بالدراسات العليا في جامعات العالم في الغرب وفي الشرق... لم تتطور فيها بعد النظرة النقدية ولا التفكير المقارن وبخاصة في المعارف الانسانية والدراسات النظرية مما لا يعين على اعداد منهجي متماسك".
- غياب الرؤية التربوية الواضحة لدى المعلم وذلك بسبب نقص الكتب الفلسفية والتربوية الاسلامية فيؤتى بآراء المربين الغربيين أمثال أفلاطون وأرسطو وجون لوك وجون ديوي... الخ ولا تجد بين هؤلاء مربيا مسلما يدلي برأيه ويؤدي ذلك الى احساس الطلبة بأن هناك فقرا فكريا وجدبا تربويا من المنظور الاسلامي
- ضعف التنسيق بين السلطات التعليمية العليا والجامعات في تصميم محتوى برامج اعداد المعلمين وتنفيذها، وضعف ارتباط المحتوى الأكاديمي للبرامج بالمقررات المدرسية، وضعف التربية العملية الميدانية تصميما وتنفيذا.
- اعتماد أساتذة الجامعات أسلوب التلقين في كليات التربية في البلاد العربية والاسلامية والذي بدوره يؤثر سلبا على الطلبة مما يجعلهم مقتصرين في دراستهم على تلقي والحفظ اللذين بدورهما يجرانهم الى تبعية فكرية لا يدركون مداها. ولقد أشار أبو زينة (2004) في الصفحة العاشرة من التقرير الختامي لمؤتمر اعداد وتدريب المعلمين الى أن "أساليب التدريس في البرامج يغلب عليها الطابع النظري، ويقل فيها استخدام أساليب حديثة حيث تعتمد على التكنولوجيا" .
- غياب النشاط الهادف خارج أوقات الدراسة وبخاصة النشاط الترويحي المسموح به شرعا والذي يريح النفس ويجدد العزم والنشاط التربوي الذي يعمل تربية الجسم ولعقل والروح .

ثانيا: من حيث اختيار الطالب المعلم

ان اختيار الطالب المعلم للالتحاق بكليات التربية يعتبر حجر الأساس في اعداده وممارسته لمهنة التعليم فاذا أحسن اختياره تكون الخطوة الأولى قد تحققت نحو اعداده الاعداد المناسب والذي ينعكس بدوره على أدائه لمهنته.

ويتطلب اختيار الطالب المعلم للالتحاق بكليات التربية من منظور اسلامي ما يلي:

- أن يتم اختيار طلبة كليات التربية على أساس الالتزام بالفكر الاسلامي وعلى أساس المستوى العالمي الرفيع وقوة الشخصية والرغبة في مهنة التعليم ويتضمن ذلك متطلبات ثقافية وعلمية وسمات شخصية ومتطلبات مهنية ومتطلبات أخلاقية واجتماعية.

فمن حيث المتطلبات العلمية أن لا يقل تحصيله في شهادة الدراسة الثانوية عن تقدير جيد للالتحاق في مجال تخصصه.

ومن حيث السمات الشخصية أن يكون قوي البنية وسليم الحواس وحسن المظهر ومتزنا.

ومن حيث المتطلبات المهنية أن يكون ايجابيا حو مهنة التعليم ومقدرا للتعليم الذاتي وماهرا في الحوار وقادرا على التفكير وحل المشكلات وقوي الملاحظة.

ومن حيث المتطلبات الأخلاقية أن يكون صحيح العقدية ومحمود السيرة وموضوعيا.

ومن حيث المتطلبات الاجتماعية أن يكون مدركا لأهداف المجتمع ومشكلاته ومتعاونا ولديه استعداد للخدمة العامة.

ويستدعي ذلك:

- اجراء مقابلات شخصية عن الاستقرار النفسي وسلامة الحواس وسلامة النطق وسعة الثقافة العامة والالتزام بالأخلاق الاسلامية واكتساب المهارات الأساسية للتعبير باللغة الغربية، ومهارة الحوار والصبر عليه والحس الاجتماعي والاستعداد لخدمة البيئة والمجتمع والرغبة في العمل بمهنة التعليم.
- اعداد مقاييس لقياس الميول والاتجاهات نحو مهنة التعليم بالكشف عن الخصائص النفسية والاجتماعية والفكرية والمهنية للمتقدم واعداد اختبارات لقياس الاستعدادات والقدرات اللازمة لمهنة التعليم وتطبيق هذه المقاييس والاختبارات على الراغبين في الالتحاق بكليات التربية.

- توحيد شروط القبول في مختلف كليات التربية لضمان النوعية الجيدة للملتحقين.

ثالثا: من حيث اعداده قبل الخدمة

اذا أردنا طبيبا بارعا في طبه ومهندسا متميزا في هندسته واداريا رائدا في ادارته ومحاسبا قديرا في محاسبته، بل اذا أردنا مواطنا ماهرا في أدائه على اطلاق مهنته أو وظيفته وجب علينا أن نوفر له معلما كفيا يستنهض قدراته ويستحق طاقاته ويفتح له مغاليق العلم ويضعه في مواجهة ايجابية مع مستحدثات العصر وتقنياته عاملا على تنميته روحيا وأخلاقيا واجتماعيا ومعرفيا وأدائيا.

وعليه يتطلب اعداد المعلم من منظور اسلامي ما يلي:

- تلبية حاجات الطلبة المعلمين باعتبارهم مواطنين وأعضاء في مهنة التعليم من خلال المواد الثقافية والتربوية اللازمة للمهنة.

- تدريس اللغة العربية على أساس أنها لغة القرآن الكريم وركيزة الحضارة العربية الاسلامية ولغة التعليم لمختلف المواد المدرسية.
- دراسة الحضارة العربية الاسلامية وقيمها وتطويرها دراسة مفصلة واظهار أثرها في الحضارات الانسانية الأخرى، يقول السنبل (2004،ص: 309) "ان الدعوة للمحافظة على موروث الأمة وعقيدتها لا ينبغي أن تفهم على أنها دعوة للانغلاق والانعزال بقدر ما هي دعوة لاستثمار الجوانب الروحية المضيئة في حياتنا العربية الاسلامية وموروثنا العربي الأصيل لتكون قوة دفع وتنشيط وحراك لنشأتنا وكبارنا في مسعاهم الدؤوب نحو الرقي والتطوير والتحديث".
- تحقيق التربية الاسلامية للطلبة المعلمين وجعلها موجها لسلوكهم مع مراعاة التوازن بين شؤون الدنيا والآخرة والأخذ والأخذ بالمفهوم الشامل للعبادة فلقد ذكر شوق وسعيد (1995، ص:60) ".....فهموا الدين على أنه توحيد واعتراف برسالة محمد ص وصلاة وزكاة وحج وصوم من الوجهة التعبدية فقط، وأضروا بأنفسهم وأهليهم وبالمسلمين جميعا، فالدين الاسلامي أسلوب حياة متكامل يقوم على عبادة الله وحده والعبادة مفهومها واسع تشمل العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق والسعي على الرزق الحلال واستفراغ الطاقة **(وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا)**[1] وورد في الأثر "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا".
- الالمام بالنظريات التربوية والنفسية للاهتمام بمختلف جوانب نمو المتعلم من حيث طبيعته ومراحل نموه وقدراته وحاجاته وعملية التعلم التي تناسبه وأساليب ارشاد الطلبة وتوجيههم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم التعليمية.
- الالمام بمختلف فعاليات العملية التعليمية التعلمية تخطيطا وتنفيذا وتقويما فيما يتعلق بالمناهج الدراسية والتعامل مع الادارة المدرسية .
- اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لمجال التخصص وأساليب تدريسه مع العناية بالتطورات الحديثة في كل منهما.
- الاستفادة من التقنيات التعليمية الحديثة والعمل على تصميم المناسب منها أو اختياره واستخدامه في المواقف التعليمية.
- اكساب الطلبة المعلمين القدرة على اعداد البحوث التربوية التي تسهم في حل مشكلات المناهج الدراسية والمتعلمين والادارة المدرسية وغيرها والقدرة على استيعاب نتائج البحوث وكيفية

[1] سورة القصص الاية177

الاستفادة منها في حل المشكلات التربوية والاجتماعية فضلا عن اجراء الدراسات المستقبلية الاستشراقية.

- تنفيذ برامج التربية لتكون حقلا خصبا لتطبيق الأفكار والمهارات التي تعلمها الطلبة المعلمون ولتكوين الشخصية المهنية اللازمة وفق التوجهات وأساليب التطبيق الحديث.
- توفير مناخ اجتماعي وتربوي مناسب للطلبة ومنح مكافآت مالية للطلبة المتميزين في الدراسة.
- العمل على تكامل المواد الثقافية والأكاديمية والتربوية التي يدرسها الطلاب المعلمون في الكلية مع الربط فيما بينها وبين التربية العملية لأن عدم الطلبة المعلمين دواعي ومسوغات دراسة هذه الموضوعات أو ممارسة أنشطتها.
- تمكن الطلبة من طرق وأساليب التعليم والتعلم المتنوعة كالتعليم الذاتي والتعليم التعاوني والتعليم الجمعي والتعلم للاتقان وتفريد التعليم وأساليب التفكير الناقد وحل المشكلات والتعلم مدى الحياة وغيرها.
- توجيه الطلبة المعلمين الى خدمة المجتمع المحلي والوفاء بمتطلبات التنمية المجتمعية الشاملة ومراعاة التغيرات التي يمر بها المجتمع للعمل على حل المشكلات التي تواجهه واستشراف حاجاته المستقبلية.
- تزويد الطلبة بالتحولات اللازمة لطبيعة الحاضر ورؤى المستقبل وذلك بالتحول من ثقافة الاجترار الى ثقافة الابتكار ومن ثقافة التسليم الى ثقافة التقويم ومن ثقافة الانعزال الى ثقافة المشاركة.
- العمل على اختيار أساتذة كليات التربية على أساس التزامهم بالفكر الاسلامي وعلى أساس المستوى العلمي الرفيع لديهم وعلى أساس استعدادهم ليكونوا قدوة حسنة للطلبة المعلمين في المنهج السلوكي والفكري.
- استبدال كتب التربية المتداولة حاليا في كليات التربية بكتب تربوية تنطلق من منطلقات اسلامية وذلك في مختلف المواد التربوية بعامة وفي فلسفة التربية بخاصة.
- احياء النشاطات التربوية خارج أوقات الدراسة في كليات التربية كالنشاط الروحي والنشاط الاجتماعي والنشاط الثقافي والنشاط الرياضي التي تعتبر مكملة لبناء الفكر التربوي الأصيل للمعلم المسلم.

رابعا: من حيث اعداده أثناء الخدمة

يواجه المعلم أثناء ممارسته مهنة التعليم متغيرات شتى لا يستطيع مواكبتها الا من خلال التزود بالمعارف والخبرات والتقنيات العصرية التي تؤهله لذلك، فالعلوم تتغير والأبحاث تضيف جديدا كل يوم والتقنيات تتسارع خطاها بالمستحدثات والمبتكرات التي تغير الكثير من أنماط الحياة، والمتعلم

يتأثر بهذه المتغيرات بتغير حاجاته وطموحاته ونظرته الى المستقبل والتربية ليست بمعزل عن ذلك كله فهي الوعاء الذي تنصهر هذه المتغيرات لذلك فالمعلم بحاجة الى خبرات ومهارات متجددة لا تكتسب بالصدفة ولكن من خلال برامج تنمية متسمة وتعتمد على التخطيط التربوي والتناسق المنهجي والارتباط بالمشكلات اليومية التي يواجهها المعلم في عمله واستثمار ذلك كله في العملية التعليمية التعلمية، مع الحرص على النمو المهني الذاتي المتواصل للمعلم أيضا. يقول القاسم (1975 ،ص:4 – 5) "المعلم الحقيقي هو تلميذ طوال حياته ويؤمن بصدق واخلاص أنه تعلم ليعلم ويتعلم وهذا يعني ازدياد الحاجة للتدريب. "ويتضح من ذلك أهمية التعلم الذاتي وتنفيذ البرامج التدريبية مدى الحياة. وتهدف برامج اعداد المعلمين أثناء الخدمة الى تزويدهم بالمهارات ومرورهم بالخبرات لتنمية كفاياتهم التعليمية والتربوية ولرفع قدراتهم الأدائية الى حدها الأقصى وذلك من خلال التخطيط العلمي والتنفيذ الكفي والتقويم المتسمر.

ويتطلب اعداد المعلم أثناء الخدمة من منظور اسلامي ما يلي:

- مواصلة تحقيق كفايات الاعداد وتعميقها باعتبار أن الاعداد أثناء الخدمة استمرارية لاعداد قبلها ، فلقد أشار مرعي والحيلة (2002،ص: 347) الى أهمية اعداد المعلم بموجب الكفايات عندما ذكر "لكي يتمكن المعلم من أداء مهامه ومسؤولياته بوصفه منظما للتعلم وميسرا ومرشدا لعملياته وخبراته يحتاج الى العديد من الكفايات الأدائية".
- مواكبة مستجدات المعرفة الثقافية والتخصصية والتربوية والنفسية والتقنية لصلة ذلك كله بالعملية التعليمية طوال الحياة المهنية للمعلم فلقد أشار الدسوقي (2000، :ص54) أن مبدأ التعليم المستمر من المبادىء الخالدة التي دعى اليها الاسلام وذلك باتاحة فرص التعليم للجميع، فالتعليم لا ينتهي بانتهاء أي مرحلة تعليمية.
- تنمية القدرة على وضع المناهج الدراسية وتقويمها والقدرة على البحث والتجريب التربوي والمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالعلم وبالعملية التربوية.
- تصميم التقنيات التعليمية المناسبة واستخدامها في المواقف الصفية مواكبة للمناهج الدراسية الحديثة.
- تمكين المعلم من تنظيم مشروعات مدرسية لخدمة المجتمع المحلي وزيادة تفاعله مع المجتمع.
- اقامة حوار بين النظرية والتطبيق بعقد حلقات ومؤتمرات تربوية واتاحة فرص النقاش بين المعلمين وأساتذة الجامعات في كليات التربية.
- استحداث الدوريات المهنية المتخصصة في نشر البحوث التربوية والتجارب المدرسية التجديدية التي يعدها المعلمون وتعريضها للنقد الموضوعي من قبل المعلمين والأكاديميين.

- متابعة خريجي كليات التربية من خلال الزيارات والاجتماعات والاستبانات المتنوعة بهدف تحسين برامج الاعداد.
- الارتقاء بمهنة التعليم من خلال النمو المهني بمختلف أبعاده وتوجهاته لتحقيق الطموح الشخصي والاستقرار النفسي والرضا المهني والاخلاص في أداء رسالته وزيادة القدرة على التجديد والابداع.
- تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمعلمين لرفع مكانتهم الاجتماعية والارتقاء بمهنة التعليم ورسالته.

خامسا: من حيث جودة اعداده

ان تطبيق الجودة الشاملة للتعليم الخاص بصفة عامة واعداد المعلم بصفة خاصة قد استحوذ على اهتمام عالمي كبير في العقد الأخير من القرن العشرين لأن " الارتقاء بالمستوى الأكاديمي للخريج في مؤسسات التعليم العالي والسعي الى زيادة المعارف العلمية والمهارات الفنية والمهنية التي تتوافق مع احتياجات السوق والمستجدات المعاصرة أصبح من أهم أهداف الجامعات" (مسودة، 2005،ص: 127) ويرى ويح (2003،ص: 101) بأن مفهوم الجودة الشاملة في مجال اعداد المعلم هو مجموعة الخصائص والمواصفات التي ينبغي توافرها في نظام اعداد المعلم بكليات التربية والتي تحدد قدرته على الوفاء باحتياجات المستفيدين من الخدمة التعليمية المقدمة سواء أكانوا من داخل الكلية (طلبة، محاضرين، اداريين) أو من خارجها كالنقابات المهنية والمجتمع.

ولقد أشار ويح (2003،ص: 18) الى دراسة هيبرمان (1991، heberman) الموسومة ب " أبعاد الجودة في برامج اعداد المعلمين" فقد أوضحت أنه لكي تتصف برامج تكوين المعلمين بالجودة يجب أن تتوافربها المعايير الآتية:

- السمات المميزة الواجب توفرها في الطلبة للالتحاق بكليات التربية .
- المؤهلات والكفايات الواجبة توافرها في أساتذة كليات التربية.
- المعارف والمهارات اللازمة لمعلم المستقبل.
- أثر برنامج الاعداد على طلبة المعلمين الجدد.
- ومن حيث المنظور الاسلامي فان مفهوم الجودة قد ورد في تعاليم الدين الاسلامي تحت مسمى "الاتقان" والمسلم مطالب باتقان عمله، قال تعالى: **(انا لا نضيع أجر من أحسن عملا)**[1] وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: "ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه".

[1] سورة الكهف الاية:30

وفيما يتعلق بالمعارف والمهارات اللازمة لمعلم المستقبل مع الربط بين العلم والعمل قال سيدنا محمد "نعوذ بالله من علم لا ينفع" وقال أبو حامدا الغزالي "العلم بلا عمل جنون، والعمل بلا علم لا يكون".اما بمؤهلات وكفايات معلمي المعلمين قال تعالى: **(ان خير من استئجرت القوي الأمين)** [1] وقال سيدنا محمد (ص) "خير الناس أنفعهم للناس" وقال أيضا "العلماء ورثة الأنبياء".

وهكذا نرى أن الاسلام يهتم بتطبيق مفاهيم الجوداة الشاملة واجراءاتها في مختلف شؤون الحياة وحري بنا أن نعمل بموجبها في مختلف فعاليات اعداد المعلمين ضمن منظومة اعداد المعلم: مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة لتحسين مخرجات الاعداد والارتقاء بها بصورة متصلة ومستمرة.

الخاتمة

يعتبر اعداد المعلمين في عصرنا الحاضر أولوية تربوية لتربية الأجيال الصاعدة التي يتوقف عليها مستقبل الأمة العربية والاسلامية خاصة وأن دور المعلم لا يعد مجرد نقل المعرفة بل أصبح دورا يتطلب ممارسة القيادة التعليمية وبناء الشخصية الانسانية السوية القادرة على العيش في أجواء التدفق المعرفي والتطور التقني والتعامل مع عوامل التغيير الداخلية والخارجية وهي كثيرة: نفسية وتربوية وأخلاقية وعلمية وتقنية واجتماعية " وان الحقيقة المؤسفة التي لا بد من الاعتراف بها هي أننا لا نزال نعيش على فتات موائدهم في العلم راضين بهذا الفتات قانعين به، دون أن تنبع من داخلنا الرغبة الصادقة والواعية في التغيير" (المرسي، 2003،ص: 21) وحيث أن المنهج الاسلامي غائب عن الساحة في معظم الدول العربية والاسلامية والذي يقوم على دعامتين هما التنشئة الدينية والتنشئة العلمية الحديثة، فالجمع بينهما مطلوب في المنهج التربوي الحديث لينشأ طلبتنا في حالة من التوازن الخلقي والثقافي والعلمي لتلبية متطلبات العصر ولضمان سلامة الأمة وديمومتها بل ووضعها في مصاف الدول المتقدمة، وحيث أن مجتمعنا يحتاج الى معلم يستند اختياره واعداده وتدريبه الى أساس عريض من المعرفة والمهارات المتجددة باستمرار في اطار المبادىء المهنية الصحيحة" (راشد، 1996، ص:217).

لهذا كله جاء هذا البحث شاملا ومتكاملا بالقدر الذي يسمح به هذا التقرير حيث تم عرض المنظور الاسلامي لاعداد المعلم من حيث اختيار اختيار الطلبة المعلمين ومن حيث اعدادهم قبل الخدمة وأثنائها مراعين في ذلك كله جودة الاعداد وفق متطلبات الجودة الشاملة.

[1] سورة القصص الاية:26

المصادر:

1- **القران الكريم.**

2- ابو زينة ،فريد (2003)الاعداد المميز للمعلم الاردني :مفهومه ،متطلباته،الاجراءات اللازمة، نتائجه المتوقعة، دراسة مقدمة لمؤتمر اعداد وتدريب المعلمين، وزارة التربية والتعليم ،عمان – الاردن.

3- بشارة ،جبرائيل (2003)المعلم في مدرسة المستقبل ، دار الرضا للنشر، دمشق- سوريا.

4- توم ، بشير(1991) السبيل الئ بناء فكر تربوي اسلامي لدئ المعلم ،معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي ،جامعة ام القرئ ،مكة المكرمة،السعودية.

5- الجلال، عبد العزيز(1985) تربيةاليسر وتخلف التنمية،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت.

6- حمدان، محمد(1986)المعلم :مواصفاته ومسؤوليته البناء في التربية المدرسية ،دار التربية الحديثة، عمان – الاردن.

7- حمود، رفيقة (1998)الاتجاهات العالمية في اعداد المعلم وتدريبهم،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،الدوحة ،قطر.

8-الحيلة، محمد محمود (2003) طرائق التدريس واستراتيجياته ،الطبعة الثالثة،دار الكتاب الجامعي ، العين ،الامارات العربية المتحدة.

9-الخزاعلة ،محمد سلمان فياض واخرون(2011)مبادئ في علم التربية ،الطبعة الاولئ ،الناشر دار صفاء ،عمان ،الاردن.

10-درة، عبد الباري(2000)الجامعات الخاصة والرسمية في الاردن :صراع ام بقاء؟،جامعة الزرقاء الاهلية، الزرقاء ،الاردن.

11-الدسوقي ،محمد(2000)الاسلام والتعليم المستمر ،مجلة منار الاسلام ،عدد(5).

12-راشد،علي(1996)اختيار المعلم واعداده ودليل التربية العملية،دار الفكر العربي ،القاهرة،مصر.

13-الرشدان،محمود(2000)الاحباط والهدر التربوي في التعليم العالي ،دراسة مقدمة لموتمر التعليم العالي في الاردن بين الواقع والطموح، جامعة الزرقاء الاهلية،الزرقاء ،الاردن.

14-زاهر،ضياء الدين(1990)كيف تفكر النخبة العربية في تعليم المستقبل ،منتدئ الفكر العربي ،عمان ،الاردن.

15-سلامة ،عادل ابو العزواخرون(2009)طرائق التدريس العامة،دار الثقافة للنشر والتوزيع،الطبعة الاولئ،عمان الاردن.

16-سليمان،محمد(1986)الوعي التربوي للمعلم والعوامل المؤثرة فيه،مجلة رسالة،الخليج العربي،عدد(20).

17- السنبل، عبد العزيز(2004)التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، دار المريخ للنشر ،الرياض-السعودية.

18- شوق ،محمد ومحمد سعيد(1995) تربية لمعلم في القرن الحادي والعشرين، مكتبة العبيكان، الرياض-السعودية.

19-غنيمة، محمد(1996) سياسات وبرامج اعداد المعلم العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة-مصر.

20-القاسم ،محمد(1975)تخطيط برامج التدريب اثناء الخدمة لمعلمي المرحلة الابتدائية في العراق، مطبعة الامة ،بغداد -العراق.

21-المرسي ،كمال الدين(2003)قضية التعليم في العالم الاسلامي،دار الوفاء ،الاسكندرية ،مصر.

22-مرعي،توفيق ومحمد الحيلة(2002)طرائق التدريس العامة،الناشر دار المسيرة،عمان -الاردن.

23-مسودة ،سناء (2005)معايير ومؤشرات مقترحة لضمان جودة مخرجات مؤسسات التعليم العالي،مجلة الرابطة ،عمان -الاردن.

24-المودودي،ابو الاعلئ (1985)المنهج الاسلامي الجديد للتربية والتعليم،الطبعة الثالثة ،المكتب الاسلامي ،بيروت-لبنان.

25-ويح،محمد(2003)منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة ،دار الفكر للطباعة والنشر ،عمان -الاردن .